رسالـــة رعويـــة « ٣ »

الغســـل من الخطايـــا

الآباء الكهنة الموقرين , وأعضاء اللجان العامة والفرعية الكرام , والشمامسة , والخدام والخادمات , وكل الشعب المحب للمسيح .

كل عام وأنتم جميعاً بخير , بمناسبة عيد الغطاس المجيد . أعاده الله عليكم , وأنتم جميعاً فى ملء النعمة والبركة والسلام .

ولا أنسى أن أبلغكم , التهانى بالعيد ,والسؤال عنكم , والصلوات لأجلكم , من أبينا وسيدنا صاحب القداسة والغبطة , البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث . أطال الله حياة قداسته , سنيناً كثيرة وأزمنة سالمة , هادئة مديدة .

ثم بعد ذلك , أتقدم بالشكر بالأصالة عن نفسى , ونيابة عنكم جميعاً , لفخامة الرئيس السيد / محمد حسنى مبارك .

وللدكتور عاطف عبيد – رئيس الوزراء .

ولمعالى الوزير سيادة اللواء / حبيب العادلى – وزير الداخلية .

وسيادة اللواء / مصطفى عبد القادر – معالى وزير الحكم المحلى .

ونتقدم بالشكر لقيادات محافظة المنيا , ولمركزى مغاغه والعدوه , وعلى رأس الكل معالى الوزير المحافظ سيادة اللواء / حسن حميده – محافظ المنيا .

ومساعد أول وزير الداخليه , لقطاع شمال الصعيد , سيادة اللواء / مصطفى حلمى .

وسيادة اللواء / محمود وجدى – مدير أمن محافظة المنيا .

وحاكم دار المنيا , سيادة اللواء / هانى ذكى .

كما أننا نشكر سيادة العقيد / عمرو حافظ – مدير عام المخابرات العامة لمحافظة المنيا .

وسيادة العميد / مصطفى حلمى – مفتش أمن الدولة لمحافظة المنيا .

ومساعده سيادة العقيد / طارق عبد الجواد – رئيس مكتب أمن الدوله للمنطقة الشمالية – ببنى مزار .

نشكر سيادة اللواء / خيرى بك – حكمدار المنطقة الشمالية – بمغاغه .

وسيادة العميد / أحمد عبد القوى – مأمور مركز مغاغه .

وسيادة العميد / طارق بك – مأمور مركز العدوه .

وسيادة اللواء / فتحى أبو عجيزه – رئيس مجلس مركز ومدينة مغاغه .

وسيادة الأستاذ / حسن محمد سلامه – رئيس مجلس مركز ومدينة العدوه .

كما أننا نشكر أعضاء مجلسى الشعب والشورى , والحزب الوطنى الديمقراطى , وبقية الأحزاب , والهيئات الأخرى ....الخ .

والسادة ضباط المباحث والجنود , وعمد ومشايخ , مركزى مغاغه والعدوه .

أما عن كلمتى فى هذا العيد , هى عن : الغسل من الخطية الجدية والخطايا الفعلية .

بلا شك معمودية السيد المسيح , تذكرنا بمعموديتنا وعطاياها لنا , والتى من بينها الغسل من الخطية الجدية .

ولم أرد أن أتكلم فقط عن الغسل من الخطية الجدية , بل أيضاً عن الغسل من الخطايا الفعلية .

فى سفر الرؤيا , تكلم القديس يوحنا الرائى , عن الغسل عموماً بدم المسيح , سواء كان من الخطية الجدية أو الخطايا الفعلية فقال : ((الذى أحبنا , وقد غسلنا من خطيانا بدمه , وجعلنا ملوكاً وكهنة لله أبيه , له المجد والسلطان , إلى أبد الأبدين آمين)) (رؤ١ : ٥ , ٦) .

وفى موضع آخر من نفس السفر , رأى القديس يوحنا جميع الداخلين إلى أورشليم السمائية , سبق لهم أنهم قد غسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الخروف , وهذه هى رؤيته وشهادته : ((بعد هذا نظرت , أذ جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة , واقفون أمام العرش , وأمام الخروف , متسربلين بثياب بيض , وفى أيديهم سعف النخل . وهم يصرخون قائلين : الخلاص لإلهنا الجالس على العرش , وللخروف ..... وأجاب واحد من القسوس قائلاً لى : هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض , من هم , من أين أتوا ؟ فقلت له : يا سيد أنت تعلم . فقال لى هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة , وقد غسلوا ثيابهم , وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف)) (رؤ٧ : ٩ , ١٠ , ١٣ , ١٤) .

اذاً نفهم أن دخولنا أورشليم السمائية , وميراثنا فيها , يتوقف على غسلنا بدم المسيح , من خطيانا الجدية والفعلية .

بالتالى مادام هذا الموضوع بهذه الأهمية , وبهذه الخطورة , وله تأثير على أبديتنا , فكيف اذاً نحصل على هذا الغسل , من خطايانا الجدية , و الفعلية .

يجب علينا قبل أن نتكلم عن الغسل من الخطية الجدية , أن نعرف :

سؤال – ماهى الخطيـة الجديـة ؟

جواب – هى خطية أبوينا الأولين آدم وحواء , وتنحصر فى أكلهما من الشجرة المنهى عنها : ((من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً . أما شجرة معرفة الخير والشر , فلا تأكل منها , لأن يوم تأكل منها , موتاً تموت)) (تك ٣ : ١٦ , ١٧) .

وفى وقت أكلها من الشجرة المنهى , كنا فى صلبها , فأكلنا معهما , وأخطأنا معهما , وورثنا أيضاً عقوبة الخطية معهما , ويشهد على كل هذا معلمنا بولس الرسول : ((بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم, والخطية الموت . هكذا أجتاز الموت إلى جميع الناس , أذ أخطأ الجميع))(رو ٥ : ١٢) .

وبالتالى كل هذه الجوانب لا إرادة ولا حرية لنا فيها , إنما ورثناها نظير أننا كنا فى صلب آدم.

ثم بعد ذلك نقول :

سؤال – كيف نحصل على الغسل من الخطية الجدية ؟

جواب – نحصل على الغسل من الخطية الجدية , بالمعمودية .

أنبأ السيد الرب عن الغسل من الخطية الجدية , بواسطة المعمودية بقوله : ((فمررت بك ورأيتك , واذا زمنك زمن الحب .... فحممتك بالماء , وغسلت عنك دماءك , ومسحتك بالزيت)) حز ١٦ : ٨ , ٩) .

ونظير أنه لا يد لنا فى هذه الخطية , نحصل على الغسل منها فى المعمودية , دون أن نقوم بأى عمل : ((لا بأعمال بر عملناها نحن , بل بمقتضى رحمته , خلصنا بغسل الميلاد الثانى , وتجديد الروح القدس)) (تى ٣ : ٥) .

ثم فى موضع آخر أشار الرسول , إلى غسلنا وتقديسنا وتبريرنا من هذه الخطية فى المعمودية : ((لكن أغتسلتم , بل تقدستم , بل تبررتم , بأسم الرب يسوع , وبروح إلهنا)) (١كو ٦ : ١١) .
كما أنه فى الرسالة إلى العبرانين , أكد الرسول , على الغسل من هذه الخطية بقوله : ((مغتسلة أجسادنا, بماء نقى)) (عب ١٠ : ٢٢) .
ولأجل أن الغسل من الخطية الجدية , مرتبط بالمعمودية فقط , قال حنانيا لشاول الطرسوسى : ((والآن لماذا تتوانى ؟ قم أعتمد , وأغسل خطاياك)) (أع ٢٢ : ١٦) .
ففى هذه الليلة المباركة , وهذا العيد المجيد , نتذكر معموديتنا وعطاياها لنا , ومن بينها غسلنا من الخطية الجدية .
وأن لم نكن قد نلنا سر المعمودية , فلنسرع بالحصول عليه , حرصاً من ضياع هذه العطية .

✥✥✥

بالأضافة إلى ذلك , كما عَرفنا الخطية الجدية , ينبغى أن نُعَرف الخطايا الفعلية !!

سؤال – ماهى الخطايا الفعلية ؟

جواب – هى الخطايا التى يفعلها الإنسان , سواء كان بإرادته أو غير إرادته , بمعرفة أو بغير معرفة , خفية أو ظاهرة .

يسقط الإنسان فى الخطايا الفعلية , وهو فى سن الأدراك والرشد , ويكون مسئولاً عنها , وعن عقوبتها أيضاً . لذلك قال داود النبى لله : ((لك وحدك أخطأت , والشر قدامك صنعت)) (مز ٥١ : ٤) .
وقال الله فى مجازاته عن العمل : ((لأجازى كل واحد , كما يكون عمله)) (رؤ٢٢ : ١٢) .
بالتالى كل هذه الجوانب , للإنسان إرادة وحرية فيها , لذلك دعيت بالخطايا الفعلية .

✥✥✥

سؤال – كيف يحصل الإنسان على الغسل من الخطايا الفعلية ؟

جواب – يحصل الإنسان على الغسل من الخطايا الفعلية , بالتوبة والأعتراف .

ويصدق السيد الرب , على الغسل من الخطايا الفعلية , بواسطة التوبة والأعتراف : ((أغتسلوا تنقوا , أعزلوا شر أفعالكم , من أمام عينى , كفوا عن فعل الشر . تعلموا فعل الخير , أطلبوا الحق , أنصفوا المظلوم, أقضوا لليتيم , حاموا عن الأرملة . هلما نتحاجج يقول الرب : ((أن كانت خطاياكم كالقرمز , تبيض كالثلج . وأن كانت حمراء كالدودى , تصير كالصوف النقى)) (أش ١ : ١٦ – ١٨) .
ولأجل أن الغسل من الخطايا الفعلية , يعطى من خلال التوبة والأعتراف , وبالقبول والطلب من الله , قال له داود : ((أغسلنى كثيراً من أثمى , ومن خطيتى تطهرنى)) (مز ٥١ : ٢) . ((أنضح على بزوفاك فأطهر , أغسلنى فأبيض أكثر من الثلج)) (مز ٥١ : ٧) .
وفى حالة بعد الناس عن التوبة وعطاياها , قال الحكيم : ((جيل طاهر فى عينى نفسه , وهو لم يغتسل من قذره)) (أم ٣٠ : ١٢) .
ولأن التوبة والأعتراف تعطى الغسل من الخطايا الفعلية , طالب الله أورشليم بالقبول إليها قائلاً لها : ((أغسلى من الشر قلبك يا أورشليم , لكى تخلصى . إلى متى تبيت فى وسطك , أفكار الباطل)) (أر ٤ : ١٤).
يجب أن نتذكر فى هذه المناسبة , توبتنا وعطاياها لنا , ومن بينها غسلنا من الخطايا الفعلية . وأن لم نكن قد توبنا , فلنسرع إلى التوبة , لئلا يضيع الوقت ولا نتوب , ولا نحصل على الغسل من خطايانا , ونبقى فى أدناسنا وأثامنا وخطيانا .

✥✥✥

✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙

✙ مقارنة بين الغسل من الخطية الجدية , والخطايا الفعلية :

✙ تحصل على الغسل من خطيتك الجدية : من خلال الماء ودم المسيح والروح القدس وسلطان الكهنوت , فى سر المعمودية . وتحصل على الغسل من خطاياك الفعلية : بواسطة الرجوع لله ودم المسيح والروح القدس وسلطان الكهنوت , فى سر التوبة والأعتراف .

✙ الغسل من الخطية الجدية : تحصل عليه وأنت لا عمل لك فيه , لأنه لا حرية ولا إرادة لك , فى خطيتك الجدية . أما عن الغسل من خطاياك الفعلية : تحصل عليه بناء على قبولك وطلبك للتوبة , لأنه لك حرية وإرادة فى خطاياك الفعلية .

✙ الغسل من الخطية الجدية فى المعمودية : لا يعاد مرة ثانية , لأنه عطية غير قابلة للتأثر أو التغير , حتى أن أرتد الإنسان , لذلك المعمودية فى الكتاب المقدس وقانون الأيمان , هى معمودية واحدة فقط . أما عن الغسل من الخطايا الفعلية بالتوبة والأعتراف : يعاد مرة ومرات عديدة , لأنه عطية قابلة للتأثر أو للتغيير , لأن الإنسان عرضة للسقوط فى أى خطأ , فى أى وقت من الأوقات , وبأى صورة من الصور .

✙ يختلف سر المعمودية فى عطاياه عن سر التوبة والأعتراف , وعطايا كل سر لا نحصل عليها, إلا من خلال السر نفسه المخصص لها , ولكن عطايا كل سر تكمل عطايا السر الآخر , فى حصولنا على الخلاص والأبدية .

✙ يدخل دم المسيح فى غسل الخطية الجدية , والخطايا الفعلية , ونوال نصيب فى الأبدية , ومن غيره لا يحصل الإنسان على غسل من أياً منهما , ولا يرى الأبدية بعينه , لذلك قال المسيح لبطرس : ((أن كنت لا أغسلك , فليس لك معى نصيب)) (يو ١٣ : ٨) .

✙ لكى يتم الغسل فى سر المعمودية وسر التوبة والأعتراف , ينبغى أن يتوفر لكل منهما : الإنسان دم المسيح والروح القدس والكهنوت , ومن غير هذه الشروط الأربعة , لا يتم لنا غسل على الأطلاق فى أى سر منهما .

وأكرر شكرى للجميع , ونطلب من الله أن يعطى السلام للعالم , وبالأخص منطقة الشرق الأوسط , وبالذات الشعب الفلسطينى والعراقى .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير , ولإلهنا المجد الدائم .

تحريراً فى ١٨ / ١ / ٢٠٠٣م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون
أسقف مغاغه والعدوه

✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙✙